

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبد الله بن عمرو بن عمرو بن العاص قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ردتَّه الطَّيْرَةُ فقد قارفَ الشِّرْكَ قالوا: وما كَفَّارَةُ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: يقول أحدهم: اللهم لا طيرَ إلا طيرُك ولا خيرَ إلا خيرُك ولا إلهَ غيرُك

السلسلة الصحيحة .

المعنى الاجمالي :

الطيرة مأخوذة من التطير وهو التشاؤم، والطيرة مأخوذة من الطيران لأن الإنسان يتطير بما يتشاءم به، وأصله أتم كانوا في الجاهلية إذا خرج أحدهم حاجة فإن رأى الطير طار عن يمينه هنئ به واستمر، وإن طار عن يساره تشاءم به ورجع، وربما هيج الطير ليطير، فيعتمدوا ذلك ويصح معهم في الغالب تزيين الشيطان لهم.

والتطير كان مسيطراً على عقول العرب قبل الإسلام ، وقد سيطر على كثير من الأمم عبر التاريخ ، والتطير هو التشاؤم حيث كان الناس وما زالوا يتشاءمون من الغراب والبوم ونحوهما ، وكان العرب يستشئمون من شهر صفر ، ويقولون هو شهر الدواهي إلى غير ذلك من الترهات والأضاليل فالتطير كان قديماً في الأمم ، وقد ورد ذمّه في القرآن ، فقد أخبرنا الله أن فرعون وقومه تطيروا بموسى ومن معه فوصفهم بقوله

" فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحُسْنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" الأعراف.

وأراد المشركون في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضاً أن يوهوا الناس أن ما أصابهم من مصيبة فهو بسبب اتباعهم له -صلى الله عليه وسلم- ، فأمر الله رسوله أن يقول لهم أننا جميعاً تحت مشيئة الله وقدره وهو مولانا وملجؤنا ونحن متوكلون عليه وهو حسينا ونعم الوكيل كما جاء في الآية : **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** التوبة 51.

و بمجيء الإسلام قضى على كثير من الخرافات التي كان يؤمن بها العرب في الجاهلية ، فأوضح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للناس كل ما كانوا يعتقدونه من الأضاليل ، فأخبرهم بأن كل ما يعترض حياتهم من خير أو شر قليل أو كثير وما يصيبهم من بلاء و مرض ونقص في الأموال والأنفس والثمرات هو بمشيئة الله تعالى وقضائه وقدره ، فنفى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما كان يعتقد أهل الجاهلية في تأثير الشهور والأيام في جلب الخير أو وقوع الشر ، وأخبر -صلى الله عليه وسلم- بأن شهر صفر كغيره من الشهور لا تأثير له في جلب نفع أو دفع ضرر ، وكذلك الأيام والليالي والساعات لا فرق بينها ، لا كما كان يظن أهل الجاهلية من نحس يوم الأربعاء ، ويتشائمون من الزواج في شهر شوال ، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : " تزوجني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شهر شوال فمن كان أحظى مني "

وقد سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن التطير يجده الرجل في نفسه فقال : " ذاك شيء يجده أحدم في نفسه فلا يصدنكم " قال تعالى : " إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله وقال العلماء أنه من تشاءم بمجرى أو مسموع ، بأن رأى في الصباح بوماً على نافذته أو سمع خبراً غير سار عن شيء لا يتعلق به ، ورجع بسببه عن سفر أو تجارة أو غيرها فقد بريء من التوكل على الله سبحانه ، وقد أمر المؤمن بحسن الظن بالله تعالى ، والتوكل عليه.

قواعد مهمة في مسائل العقيدة:

القاعدة الأولى: أن صرف العبادة لله توحيد وصرفها لغير الله شرك.

القاعدة الثانية: وهي الأهم: من اتخذ سبباً لم يشرعه الله سبباً لا شرعاً ولا كوناً فهو شرك أصغر، ومن اعتقد به فهو شرك أكبر. ومعنى قوله: (لا شرعاً ولا كوناً) تدل على أنه قد أشرك شركاً أصغر، فكأنه يقول: هذه المرأة بلاء، وأنا لو قلت: إن سبب البلاء الذنوب لَمَا أخطأت؛ لأن الله جل وعلا ربط البلاء بالذنوب، قال بعض السلف: (ما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة). إذاً: في الشرع أن سبب البلاء هو الذنب، لكن كونه يقول: إن سبب البلاء هي المرأة السوداء أو العجوز، فهذا ليس من شرع الله، فمن ادعى على الله وقال: إن سبب المصيبة التي حدثت لي هي المرأة السوداء أو العجوز فقد ادعى على الله زوراً وبهتاناً، وقد اتخذ سبباً لم يشرعه الله سبباً، فوقع في الشرك الأصغر؛ لقول الله تعالى: **أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ** [الشورى: 21] فنقول: من اتخذ سبباً لم يشرعه الله سبباً شرعاً ولا كوناً فقد أشرك.

أقسام الناس في الطيرة: ينقسم الناس تجاه الطيرة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من يتطير، ويستجيب لداعي التطير فيحجم عن أمر، أو يقدم عليه بدافع من طيرته؛ فهذا قد واقع الحرام، وولج باب الشرك على التفصيل المذكور سابقاً.

القسم الثاني: مَنْ إذا وقع له ما يدغُو إلى الطيرة عند الناس لم يترك ما بدا له فعلةً، لكنه يمضي في قلق واضطراب وغمٍّ، يخشى من تأثير الطيرة، فهذا أهون من الأول.

القسم الثالث: وهم أعلى الأقسام وهم مَنْ لا يتطيرون، ولا يستجيبون لداعي الطيرة، ولا يعني ذلك أنه لا يخطر في قلوبهم شيء أصلاً، ولكن متى عرض لقلوبهم شيء ردُّوه بالتوكل على الله وتفويض الأمور إليه.

علاج الطيرة وكفارتها

- 1 : التوكل على الله تعالى وعدم الالتفات إليها.
- 2 : أن يلج في دعائه الله تعالى أن يجنبه شرها
- 3 : أن يرد الطيرة متى ما وردت عليه ولا يستجيب لداعيها.
- 4 : أن لا يتشبه بالمختطين ويأتي بأفعالهم
- 5: استحضر الأدلة الناهية عن التطير فلو كان فيه خير لما تخينا عنه بل كان عقلاء الجاهلية لا يفعلونه

اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك



فوائد من أحاديث النبي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ
هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة
جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدها (عزمي إبراهيم عزين)

هذا الأمر، وبين ما يحصل له، وهذا لا شك أنه يخل بالتوحيد، لأن التوحيد عبادة واستعانة، قال تعالى: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**. وقال تعالى: **فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**. وكفارة الطيرة تكون بالتوبة إلى الله عز وجل.

6- الطير شركاً لما فيها من ادعاء علم الغيب ونسبة شيء من التصرف لغير الله وتعلق قلب المنتظر بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله واعتقاد ما ليس سبباً في شيء لا شرعاً ولا قدراً سبباً فيه.

7- احذروا التشاؤم أو الطيرة فإنها فساد في النيات وانحراف في المعتقدات وتأليه لشيء من المخلوقات وسوء ظن برب البريات وأخذ بمسالك الضلال أهل الجاهليات، فمتى ما استعمل المرء الطيرة أو التشاؤم فرجع بسببها من سفرة أو امتنع من أجلها عن أمر كان قد عزم عليه فقد قرع باب الشرك.

8- أن الخير والشر مقدران من الله.

9- آثار التطير :

- 1- باب الوسواس والشيطان.
- 2- حياته نكد وكدر وعنت : والمتطير متعب القلب.
- 3- احتراق قلبه بالغيرة والحقد على كل من حوله.
- 4- العزلة والانطواء والتعاطف في الباطن .
- 5- يصبح صاحبه عبداً للخزعבלات والخرافات .

أسباب التطير :

- 1- عدم الرضا بقضاء الله وقدره وإن ما أصابه لم يكن ليخطئه.
- 2- عدم مشاهدة نعمة الله عليه في نفسه وأهله.
- 3- سوء الظن بالله والاعتراض على أمره وحكمه وحكمته.
- 4- جعل الدنيا أكبر همه.
- 5- ضعف الإيمان وقلة ذكر الله تعالى .
- 6- الجهل وضعف العقل .
- 10- شفى النبي صلى الله عليه وسلم أمته في الطيرة حيث سئل عنها فقال :

ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنه) وفي أثر آخر (إذا تطيرت فلا

ترجع) أي امضي لما قصدت له ولا يصدنك عنه الطيرة.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- من الاعتقادات الباطلة التي جاء النبي صلى الله عليه وسلم لإبطالها الطيرة، وهي من الاعتقادات الجاهلية التي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوجد أهل الجاهلية ومشركي العرب يتبعون لله بما.

2- الطيرة: مصدر من تطير وهو التشاؤم، وهذه الطيرة مأخوذة أصلاً من الطير، حيث كان أهل الجاهلية يعتقدون في الطير، فكان الواحد منهم إذا أراد الزواج أو أراد التجارة أو أراد الرحلة في السفر لأمر ما كان ينظر في الطير وهو يطير، فإن ذهب الطير يميناً تيمناً، وقال: هذا من البركة فرحل أو مضى على ما أراد، وإن ذهب الطير شمالاً تشاءم، وقال: هذا من الشؤم بمكان فأوقفه.

3- لو سمع رجل بامرأة هي من الجمال بمكان ومن الدين بمكان، وأراد الزواج منها، فقال: سأجعل الطير يطير، فإن ذهب يميناً ذهبت وتزوجتها، وإن ذهب يساراً فلن أذهب ولن أتزوجها، فسئل عن ذلك، فقال: هذا الطير هو الذي يمتلك إساءتي في هذه المرأة أو سعادي فيها، فهذا يرتقي إلى الشرك الأكبر.

4- رجل ربط صوفة بسبب التعب أو المرض الذي أصابه في يده، فقلنا له: لم ربطت هذه الصوفة؟ قال: هي تنفعني في مرضي وتشفيني ولم يقل: ياذن الله، فاعتقد فيها اعتقاداً باطلاً، فمن اعتقد في غير الله من شجر أو حجر أو بشر ما لا يعتقد إلا في الله فقد أشرك شركاً أكبر؛ لأن النافع والضار والخي والمميت والمبدئ والمعيد هو الله، فمن اعتقد في أن هناك من البشر من يحيي ويميت، ومن يبدئ ويعيد، ومن يرزق ويمنع الرزق، ومن يرفع ويخفض، فقد خرج من الملة؛ لأنه أنزل المخلوق منزلة الخالق، فجعل لله نداً في الربوبية وفي التصرف في هذا الكون؛ ولذلك لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم: (أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك).

5- أن التطير ينافي التوحيد، ووجه منافاته له من وجهين:

الأول: أن المتطير قطع توكله على الله واعتمد على غير الله.

الثاني: أنه تعلق بأمر لا حقيقة له، بل هو وهم وتخيل، فأى رابطة بين